أَمَّا بَعدُ ، فَأُوصِيكُم أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفسِي بِتَقوَى اللهِ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفسٌ مَا قَدَّمَت لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعمَلُونَ "

أَيُّهَا المُسلِمُونَ ، مَا زِلنَا فِي أَيَّامٍ هِيَ أَفضَلُ الأَيَّامِ ، وَالأَعمَالُ الصَّالِحَةُ فِيهَا أَحَبُّ إِلى اللهِ مِنهَا فِي غَيرِهَا ، مِنَّا مَن صَامَ وَصَلَّى وَقَامَ ، وَمِنَّا مَن تَصَدَّقَ وَبَذَلَ وَأَنفَقَ ، وَمِنَّا

مَن لَهَجَ لِسَانُهُ بِالذِّكرِ وَالدُّعَاءِ عَلَى كُلِّ أَحوَالِهِ ، وَمِنَّا مَنِ اشتَغَلَ بِالدَّعوَةِ إِلى اللهِ وَنَشرِ العِلمِ بِلِسَانِ حَالِهِ وَمَقَالِهِ ، وَمِنَّا مَن وَفَّقَهُ اللهُ فَخَرَجَ حَاجًّا بَيتَ اللهِ ، وَكُلٌّ

أُولَئِكُم قُرُبَاتٌ وَأَعمَالٌ صَالِحَاتٌ ، لا يُوَفَّقُ
إِلَيهَا إِلاَّ مَن أَرَادَ وَجهَ اللهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ ،
وَاللهُ لا يُضِيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلاً ، وَلا
يُخَيِّبُ مَن عَظُمَ فِيهِ أَمَلُهُ وَامتَدَّ رَجَاؤُهُ ، قَالَ

عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : " عَلَيكَ بكَثرَةِ السُّجُودِ للهِ ، فَإِنَّكَ لا تَسجُدُ للهِ سَجدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بها دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنكَ بِهَا خَطِيئَةً " رَوَاهُ مُسلِمٌ . وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ

وَالسَّلامُ : " أَحَبُّ الكَلامِ إِلى اللهِ أَربَعٌ : سُبحَانَ اللهِ ، وَالحَمدُ للهِ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللهُ أَكبَرُ ، لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأتَ " رَوَاهُ مُسلِمٌ . وَعَن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ

: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : "
مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلاَّ بُشِّرَ ، وَلا كَبَّرَ مُكبِّرٌ
قَطُّ إِلاَّ بُشِّرَ " قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، بِالجَنَّةِ
؟! قَالَ : " نَعَمْ " رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيرُهُ وَقَالَ

الأَلبَانيُّ : حَسَنٌ لِغَيرِهِ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " مَن تَصَدَّقَ بِعَدلِ تَمرَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ ، وَلا يَقبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا

يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ "
رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ . وَعَن أَبِي أُمَامَةَ
البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قُلتُ يَا رَسُولَ
اللهِ ، مُرْنِي بِعَمَلٍ . قَالَ : " عَلَيكَ بِالصَّومِ

فَإِنَّهُ لا عَدلَ لَهُ " قُلتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، مُرْنِي بِعَمَلٍ . قَالَ : " عَلَيكَ بِالصَّومِ فَإِنَّهُ لا عَدلَ لَهُ " رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ . وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : " مَن حَجَّ فَلَم

يَرفُثْ وَلم يَفسُقْ رَجَعَ كَيَومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ "
مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .
أَيُّهَا المُسلِمُونَ ، غَدًا يَومُ عَرَفَةَ ، وَمَا أَدرَاكُم
مَا يَومُ عَرَفَةَ ، إِنَّهُ اليَومُ المَشهُودُ ، الَّذِي

أَكمَلَ اللهُ فِيهِ الدِّينِ وَأَتَمَّ عَلَى عِبَادِهِ النِّعمَةَ ، يَومٌ يُبَاهِي اللهُ تَعَالى فِيهِ مَلائِكَتَهُ بِعِبَادِهِ في الأَرضِ ، وَيَغِيظُ أَكبَرَ أَعدَائِهِم وَأَعظَمَهُم شَرًّا وَهُوَ إِبلِيسُ ، بِمَا يُعتِقُهُ فِيهِ مِن رِقَابِهِم

وَمَا يُقِيلُهَ مِن عَثَرَاتِهِم ، وَمَا يَغفِرُهُ مِن سَيِّئَاتِهِم وَيَمحُوهُ مِن زَلاَّتِهِم ، عَن عَائِشَةَ رضي اللهُ عَنهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مِن يَومٍ أَكثَرُ مِن أَن يُعتِقَ

اللهُ فِيهِ عَبدًا مِنَ النَّارِ مِن يَومِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدنُو ثم يُبَاهِي بهم المَلائِكَةَ فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ . إِنَّهُ يَومُ التَّضَرُّعِ وَالدُّعَاءِ ، قَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : "

خَيرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَومِ عَرَفَةَ ، وَخَيرُ مَا قُلتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ " رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ

الأَلبَانِيُّ . فَحَقٌّ عَلَى المُسلِمِينَ أَن يُعَظِّمُوا يَومَ عَرَفَةَ وَأَن يَصُومُوهُ ؛ لِيَسعَدُوا مِن رَبِّهِم بِتَكفِيرِ ذُنُوبِهِم سَنَتَينِ كَامِلَتَينِ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : " صِيَامُ يَومِ عَرَفَةَ أَحتَسِبُ

عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعدَهُ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ ، وَبَعدَ عَرَفَةَ تُختَمُ العَشرُ بِيَومٍ عَظِيمٍ هُوَ يَومُ النَّحرِ ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ

عِيدَينِ عَظِيمَينِ ، لَيسَ لِلمُسلِمِينَ عِيدٌ شَرعِيٌّ سِوَاهُمَا ، عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ وَلَهُم يَومَانِ يَلعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ : "

مَا هَذَانِ اليَومَانِ ؟! " قَالُوا : كُنَّا نَلعَبُ فِيهِمَا فِي الجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " قَد أَبدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيرًا مِنهُمَا : يَومَ الأَضحَى وَيَومَ الفِطرِ " رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " أَعظَمُ الأَيَّامِ عِندَ اللهِ يَومُ النَّحرِ ثم يَومُ القَرِّ " رَوَاهُ الإِمامُ أَحمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ . وَيَومُ القَرِّ هُوَ

الحَادِيَ عَشَرَ ، وَهُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ التَّشرِيقِ الثَّلاثَةِ ، الَّتي قَالَ فِيهَا النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " أَيَّامُ التَّشرِيقِ أَيَّامُ أَكلٍ وَشُربٍ وَذِكرِ اللهِ " رَوَاهُ مُسلمٌ . إِنَّهَا أَيَّامٌ عَظِيمَةٌ ،

وَمَوَاقِيتُ لِلطَّاعَاتِ وَالقُرُبَاتِ ، فَاحمَدُوا اللهَ تَعَالى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيكُم وَاشكُرُوهُ ، وَاعمُرُوا أَوقَاتَكُم بِطَاعَتِهِ وَاذكُرُوهُ ، وَصُومُوا يَومَ عَرَفَةَ ، وَاشهَدُوا صَلاةَ العِيدِ

، وَضَحُّوا وَكُلُوا وَاشرَبُوا وَأَكثِرُوا مِن ذِكرِ اللهِ وَعَظِّمُوا شَعَائِرَهُ " ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقوَى القُلُوبِ . لَكُم فِيهَا مَنَافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلى

البَيتِ العَتِيقِ . وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلنَا مَنسَكًا
لِيَذكُرُوا اسمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِن بَهِيمَةِ
الأَنعَامِ فَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسلِمُوا وَبَشِّرِ
المُخبِتِينَ . الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم

وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ
وَمِمَّا رَزَقنَاهُم يُنفِقُونَ . وَالبُدنَ جَعَلنَاهَا لَكُم
مِن شَعَائِرِ اللهِ لَكُم فِيهَا خَيرٌ فَاذكُرُوا اسمَ
اللهِ عَلَيهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَت جُنُوبُهَا فَكُلُوا

مِنهَا وَأَطعِمُوا القَانِعَ وَالمُعتَرَّ كَذَلِكَ
سَخَّرنَاهَا لَكُم لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ . لَن يَنَالَ
اللهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقوَى

مِنكُم كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُم لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَبَشِّرِ الْمُحسِنِينَ "

أمَّا بعدُ ، فاتَّقوا اللهَ تَعَالى وَأَطِيعُوهُ وَلا تَعصُوهُ ، وَاشكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ وَفَضلِهِ وَلا تَكفُرُوهُ " وَاتَّقُوا اللهَ وَاعلَمُوا أَنَّكُم مُلاقُوهُ "

أَيُّهَا المُسلِمُونَ ، إِنَّ ذَبحَ الأَضَاحي في يَومِ العِيدِ وَأَيَّامِ التَّشرِيقِ ، إِنَّهُ لَمِن أَعظَمِ شَعَائِرِ الدِّينِ وَأَجَلِّ القُرُبَاتِ ، قَالَ سُبحَانَهُ : " قُلْ إِنَّ صَلاتي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتي للهِ رَبِّ

العَالمِينَ . لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسلِمِينَ " وَقَالَ تَعَالى : " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ " وَقَد قَالَ بِوُجُوبِ الأُضحِيَةِ عَلَى المُقتَدِرِ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ ؛ لِقَولِهَ صَلَّى اللهُ

عَلَيهِ وَسَلَّمَ : " مَن كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلم يُضَحِّ فَلا يَقرَبَنَّ مُصَلاَّنَا " رَوَاهُ ابنُ مَاجَه وَحَسَّنَهُ الأَلبَانِيُّ . فَاحرِصُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى الأُضحِيَةِ ، وَلا يَمنَعَنَّكُم مِنهَا أَن تَرتَفِعَ

أَسعَارُهَا فَتَجعَلُوا ذَلِكَ مُسَوِّغًا لِتَرَكِهَا ، فَإِنَّنَا نَرَى فِي الوَاقِعِ أَموَالاً كَثِيرَةً تُنفَقُ وَتُهدَرُ لِتَحقِيقِ رَغَبَاتِ النُّفُوسِ وَتَحصِيلِ مُشتَهَيَاتِهَا ، وَالظُّهُورِ أَمَامَ النَّاسِ بِالمَظَاهِرِ

الَّتي لا غَايَةَ لَهَا إِلاَّ استِجلابُ مَدحِهِم وَثَنَائِهِم ، في أَسَفارٍ أَو وَلائِمِ تَفَاخُرٍ وَتَكَاثُرٍ ، أَوِ استَجَابَةً لِنِدَاءِ القَبِيلَةِ أَو حَيَاءً مِنَ العَشِيرَةِ ، أَلا فَاتَّقُوا اللهَ ، وَتَعَلَّمُوا أَحكَامَ

الأُضحِيَةِ وَضَحُّوا وَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَأَهدُوا ،
وَأَطعِمُوا الطَّعَامَ وَأَلِينُوا الكَلامَ وَصِلُوا
الأَرحَامَ ، وَاجعَلُوا مِن أَيَّامِ عِيدِكُم أَيَّامَ طَاعَةٍ

وَتَوَاصُلٍ وَتَرَاحُمٍ وَتَزَاوُرٍ وَاجتِمَاعٍ عَلَى مَا يُرضِي اللهَ .